

مجمع الأمثال

2866 - القَيْدُ وَالرَّتْعَةُ .

قَالَ المفضل : أولُ من قَالَ ذلك عمرو [ص 100] ابن المصَّعِقَ بن خُوَيْلِد بن نُفَيْل بن عمرو بن كلاب وكانت شاكر من هَمَدان أسَرُّوه فأحْسَنُوا إليه ورَوَّحُوا عنه وقد كان يوم فارقَ قومه نحيفاً فهربَ من شاكر فبينما هو بقى من الأرض إذا اصطاد أرنباً فاشتواها فلما بدأ يأكل منها أقبل ذئبٌ فأقوعى غيرَ بعيدٍ فنبذ إليه من شِوَاهِهِ فولَّى به فَقَالَ عمرو عند ذلك : .

لَقَدْ أوعَدتُني شاكِرٌ فَوَحَّشَتُهَا ... ومن شعب ذي همدان في الصدر هاجِسٌ .
ونارٍ بمِوَمَاةٍ قَلِيلِ أنيسُها ... أتاني عَلايِهَا أَطْلَسُ اللُّونِ بِئاسُ .
قَبائِلُ شَتَّى أَلْفًا بَيْنَهَا ... لَهَا حَجَفٌ فَوَقَّ المَنَّاكِبِ يابِسُ .
نَبَذْتُ إِلَيْهِ حِرَّةً مِّنْ شِوَاهِنَا ... فَأَبَّ وَمَا يَخشى عَلايَ مَنٍ يُجَالِسُ .

فَوَلَّى بِهَا جِذْلانَ يَنْفِضُ رَأْسَهُ ... كَمَا أَضَّ بِالنَّهْبِ المُغَيِّرُ
المَخَالِسُ .

فلما وصل إلى قومه قالوا : أي عمُّرو خرجت من عندنا نحيفاً وأنت اليوم بدارن
فَقَالَ : القَيْدُ وَالرَّتْعَةُ فَأرسلها مَنذَلاً وهذا كقولهم " العز والمَنذعة " و "
النجاة والأمنة "